القبس

سياسية ثقافية إلكترونية العدد : 52 ـ أوت ـ 2023

قراءة في ألفية الجزائر

بقلم:أعمر سطايحي

بنغلاديش

المعجزة الأسيوية القادمة

كتاب مختصر في ظلال القرآن
طبعة إلكترونية جديدة
8 أجزاء ، حجم 17 / 24
متوفر الآن في موقع Foula Book

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس
الهاتف : 0662.20.73.78

القبس

سياسية ثقافية إلكترونية
تصدر عن
دار القبس للنشر الإلكتروني
ص ب: 42 أولاد موسى 35011
بومـــــرداس

الهاتـــــف
0662.20.73.78

البريد الإلكتروني
Email:agcelqabasdz@gmail .com

إعتماد النسخة الورقية
رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير
محمد رباعة

كلمات و شخصيات

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

الإمام: عبد الحميد بن باديس

(الشهاب ، خ 3 م 12)

في هذا العدد

موضوع الغلاف: بنغلاديش ، المعجزة الأسيوية القادمة ..... ص: 4
معالم: المعالم السياحية ببومرداس ..... ص: 7
المقال: لا تتركوا د م الشهداء يبرد على أرض فلسطين ، د / أبوجرة سلطاني ص:9
الشعر: .....ص: 11
نافـــذة: ملتقيات الجمعية ، كلمة لابد منها د / حسن خليفة ص:17
القصص: .....ص: 18
الثقافة: قراءة في الفية الجزائر،أعمر سطايحي ص:20
حديث الروح: لادخل للدولة في حجاب المرأة ، سمية الغنوشي .....ص: 23

الآراء المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .

بنغلاديش
المعجزة الأسيوية القادمة

بقلم: محمد رباعة

بنغلاديش ... كانت جزءا من شبه القارة الهندية العظيمة ، إنفصلت عن الهند سنة 1947 ، عندما تشكلت دولة باكستان الإسلامية ، لكن سوء الإدارة و الإقصاء و التهميش، أدى الى حرب أهلية بين سكان الجهة الشرقية و الحكومة الباكستانية ، إنفصلت إثره تلك المنطقة و أصبحت تسمى بنغلاديش و ظلت لعقود طويلة عنوانا للفقر الشديد ، و المجاعات ، و الأعاصير و الفياضانات ، و الإنقلابات و عدم الإستقرار السياسي ... لكن الوضع تغير تماما ... منذ عشر (10) سنوات أو أكثر بدأت بنغلاديش نهضة عمرانية و إقتصادية و صناعية قد تجعلها ضمن النمور الأسيوية .. فما القصة؟

بنغلاديش هي الدولة المسلمة الوحيدة التي تتداول على حكمها النساء ، إما الشيخة حسينة Houssaina واجد ، أو خالدة ضياء، و كلا منهما دخل الحياة السياسية مرغما و نكاية في الخصوم و الأعداء ، تقع بنغلاديش في جنوب شرق قارة آسيا ، تحدها الهند من كل الجهات ، ماعدا الجنوب الشرقي حيث تحدها جمهورية بورما ، و من الجنوب ساحل البنغال ، عاصمتها دكا ، وعدد سكانها 160 مليون نسمة .

الإنفصال و التأسيس

مجيب الرحمن (1920 / 1975) سياسي بنغالي بدأ نشاطه السياسي من الجامعة ، و كان من المؤيدين لعلي جناح في مطلبه بإنفصال المسلمين عن الهندوس في شبه القارة الهندية ، بعد إنفصال باكستان عن الهند سنة 1947 أسس حزبا سياسيا و خاض به غمار المنافسة السياسية ،فحقق نتائج لا بأس بها ، و لما ظهرت مطالب سكان المنطقة الشرقية بضرورة إعتماد اللغة البنغالية كلغة رسمية في باكستان ، تبنى حزبه هذه المطالب و قام بتوصيلها مباشرة الى الرئيس الباكستاني محمد خان، الذي دعاه لإجتماع رسمي ثم خانه و ألقى عليه القبض ، و بالنظر الى التهميش و الإقصاء الذي مارسه النظام الباكستاني على سكان المنطقة الشرقية ، ظهرت بوادر المطالبة بالإنفصال عن باكستان، فقاد مجيب الرحمن حربا أهلية مدعومة بالجيش الهندي ، إنتهت بخسارة باكستان و إنفصال الجزء الشرقي و تأسيس دولة بنغلاديش في شهر جانفي 1971و بذلك أصبح أول رئيس للجمهورية ، ثم رئيسا للحكومة، تم إغتياله في 15 أوت 1975 من طرف صغار ضباط الجيش البنغالي مع جميع أفراد عائلته ، حتى لا يبقى له وريثا يطالب بدمه أو يرثه سياسيا، لكن من سوء حظ الجيش أنه ترك بنتا متعلمة و مثقفة و جريئة، كانت في لحظة الإغتيال في ألمانيا رفقة زوجها خبير الفزياء النووية و أختها الصغرى ، فتاريخ بنغلاديش يبدأ حتما مع المؤسس مجيب الرحمن . و من أهم إنجازاته بالنسبة لأنصاره هو تحقيق الإستقلال عن الوطن الثاني باكستان ، أما خصومه فيتهمونه بتفتيت الدولة الأم و الإرتماء في أحضان خصمها اللدود الهند ، أما دعاة الوحدة الإسلامية من الإسلاميين بمختلف توجهاتهم ، فيعتبرونه عميلا للغرب و أعداء الإسلام ، و خصما للوحدة الإسلامية ، ثم بدأت فترة مظلمة من تاريخ بنغلاديش هي فترة حكم العسكر.

مؤسس بنغلاديش مجيب الرحمن

الجنرال ضياء الرحمن

الجنرال ضياء الرحمن

من مواليد 19 جانفي 1936شغل منصب قائد أركان الجيش منذ شهر أوت 1975 الى غاية أفريل 1978 ، ثم رئيسا لجمهورية بنغلاديش في 21 آفريل 1977 ،مؤسس الحزب الوطني البنغلاداشي ، ليبرالي إجتماعي إهتم كثيرا بالفلاحة كمخرج وحيد لبلاده من حالة الفقر ، و لذلك كان يزور المناطق الريفية و يختلط بالفقراء ، و تم إغتياله و هو نائم بقصر الضيافة بمدينة تشيتاغونغ من طرف أعز أصدقائه برتبة جنرال في 30 ماي 1981.

الجنرال حسين محمد إرشاد

من مواليد سنة 1930 تولى الحكم بعد إغتيال الرئيس ضياء الرحمن ، فعاث في الأرض فسادا ، يقول المقربون منه أنه متقلب الميزاج ، ينتقل من النقيض الى النقيض ، فبالإضافة الى أنه عربيد و زير نساء ، فقد يظهر في مناسبة ما بأنه متدين جدا ، و قد قام بحركة في هذا الإتجاه لم تنطل على الكثير من النخب ، حيث قام بتعديل الدستور لإبعاد شبح العلمانية عن البلاد ، من خلال إضافة مادة الإسلام دين الدولة ، و هي المادة التي لعب بها الحكام المسلمون بعقول العامة ، لإستقطابهم حلال المواعيد الإنتخابية ،

بداية مؤلمة

عاشت بنغلاديش فترة مظلمة ، إمتدت من تاريخ إغتيال المؤسس و أول رئيس للجمهورية سنة 1975 الى سنة 1991 ، بعد إستيلاء مجموعة من الضباط الشباب المغامرين على الحكم في هذه الدولة ذات الأغلبية المسلمة ، و التي كانت تصنف من أفقر دول العالم الإسلامي، في سنة 1982 تم توقيع الإنقلاب الثاني في تاريخ بنغلاديش من طرف قائد الجيش حسين محمد إرشاد ، 15 سنة عاش فيها الشعب البنغالي أسوأ أيام حياته ، فبالإضافة الى الكوارث الطبيعية من أعاصير و فياضانات، ، حيث شهدت بنغلاديش أواخر ثمانينيات القرن الماضي هجرات جماعية نحو الهند و الخليج العربي ، و إزاء فشل العسكر في تسيير شؤون الدولة و توفير الحد الأدني من متطلبات العيش الكريم، ونتيجة للضغوط الخارجية و الداخلية التي مار ستها الأحزاب السياسية، قرر الجيش الإنسحاب من الساحة السياسية و تسليم السلطة الى السياسيين ، بعد إجراء إنتخابات برلمانية نظيفة ونزيهة .

الجنرال حسين محمد إرشاد

خالدة ضياء الرحمن
أول رئيسة وزراء بنغلاديش

خالدة ضياء الرحمن

خالدة ضياء الرحمن زعيمة سياسية بنغالية من مواليد سنة 1945، كانت رئيس وزراء بنغلاديش في الفترة من 1991م حتى 1996م. هي أول امرأة في تاريخ البلاد تتقلّد هذا المنصب وثاني امرأة مسلمة في العالم تتولّى منصب رئاسة حكومة ديمقراطية بعد بينظير بوتو، وتولّته لفترة ثانية من 2001م حتى 2006م. هي أرملة رئيس بنغلاديش السابق ضياء الرحمن، وتقود حزبه القديم، الحزب الوطني البنغلادشي (BNP) ، تحاول قدر الإمكان عدم الإعلان عن معاداتها للتيار الإسلامي البنغالي المتعدد الإتجاهات ، و أكثر من ذلك ، تحالفت في مناسبات إنتخابية كثيرة مع الجماعة الإسلامية (إخوان) التي رفضت الإنفصال عن باكستان، صنفتها منظمات و مجلات أجنبية ، في قائمة أقوى 100 إمرأة في العالم في سنتي 2006 و 2010. تعتبر من الشخصيات النسوية العالمية التي تركت بصماتها في التاريخ الإنساني الحديث ، و بعدما كانت من حلفاء غريمتها حسينة واجد ، أصبحت في السنوات الأخيرة من ألد خصومها و أعدائها ، و أكثر من ذلك تتهم السلطات البنغالية زوجها ضياء الرحمن بقتل الرئيس البنغالي السابق نجيب الرحمن ، والد غريمتها حسينة ، و لذلك قررت الإنسحاب من الحياة السياسية و مغادرة البلاد رفقة عائلتها نحو منفى إختياري هو مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، و هي تبلغ من العمر حاليا 78 سنة.

حسينة واجد

حسينة واجد هي البنت الخامسة للمؤسس نجيب الرحمن ، من مواليد 28 ـ سبتمبر ـ 1948 بعد إغتيال والدها و كل أفراد عائلتها من طرف الجيش البنغالي ، إنتقلت للعيش في الهند كلاجئة سياسية، و لم تتمكن من العودة الى موطنها بنغلاديش بسبب حكم جائز أصدره العسكر الذي إغتال والدها، و في سنة 1981 عادت الى بنغلاديش بعدما تم إنتخابها رئيسة لحزب عوامي فقررت مواصلة المشوار والدها ، فأنخرطت بكل جوارحها في العمل السياسي ، و في إطار الأحكام العرفية تم إعتقالها من طرف العسكر عدة مرات ، ثم فرضت عليها الإقامة الجبرية متتصف الثمانينيات ، لكنها واصلت النضال السياسي من أجل إستعادة النظام الديمقراطي و انسحاب العسكر من الواجهة ، فكان لها ما أرادت سنة 1991 حيث قرر العسكر إستئناف الحياة السياسية ، و سمح بعودة الأحزاب السياسية ، ونظم إنتخابات برلمانية فاز بها ، الحزب القومي الابنغلاديشي برئاسة خالدة ضياء و في سنة 2008 فاز حزبها بأغلبية المقاعد البرلمانية و اصبحت بصورة آلية رئيسة وزراء بنغلاديش، كان برنامجها السياسي يعتمد كأولوية التخلص من ظاهرة الفقر الشديد ، فلذلك إنصبت سياستها على محاربة الفقر و إنتشال العائلات الفقيرة من الموت البطيء، و قد ساهمت إدارتها الجيدة للموارد المحدودة و المعونات و القروض الأجنبية في تحسين معيشة المواطنين ،و قد حققت البلاد في ظل حكمها الإكتفاء الذاتي في العديد من المواد الأساسية و أهمها الأرز ، و تعتبر بنغلاديش ثاني منتج للألبسة الجاهزة بعد الصين ، و رابع منتج للأرز ، و ثاني منتج لنبتة الجوت ، و رابع منتج للمانغو و السمك ، و خامس منتج للخضروات ، وارتفع الناتج المحلي الى 1888 دولار ، ونسبة نمو ثابتة لا تقل عن 7 في المائة منذ سنة 2009 و في سنة 2018 بلغت النسبة 7,86 في المائة، و حسب تقديرات صندوق النقد الدولي ، فإنه في حدود سنة 2030 ستصبح

بنغلاديش التي كانت تصنف في الثمانينيات ، ضمن أفقر دول العالم ، من بين الدول النامية، بفضل ’ارتفاع الدخل الفردي و نسبة النمو التي لم تنخفض عن 7 في المائة في دولة لا تملك الموارد الطبيعية الثمينة كالبترول و الغاز و الذهب .

بنك الفقراء

بنك الفقراء هو مؤسسة مالية ، إنبثقت عن البنك الوطني البنغالي ، بإقتراح و إدارة و تسيير من طرف أستاذ الإقتصاد البنغالي في جامعة شيتاجونج إحدى الجامعات الكبرى في بنغلاديش، ثم أصبح مؤسسة مالية مستقلة. البروفيسور محمد يونس من مواليد عام 1940 في مدينة شيتاجونج، التي كانت تعتبر في ذلك الوقت مركزاً تجاريا لمنطقة البنغال الشرقي في شمال شرق الهند، كان والده يعمل صائغاً في المدينة، وهو ما جعله يعيش في سعة من أمره فدفع أبناءه دفعاً إلى بلوغ أعلى المستويات التعليمية، غير أن الأثر الأكبر في حياة يونس كان لأمه »صفية خاتون «التي ما كانت ترد سائلاً فقيراً يقف ببابهم، والتي تعلّم منها أن الإنسان لا بد أن تكون له رسالة في الحياة. في عام 1965 حصل على منحة من مؤسسة فولبرايت لدراسة الدكتوراه في جامعة فاندربيلت بولاية تينيسي الأمريكية، وفي فترة تواجده بالبعثة نشبت حرب تحرير بنغلاديش (باكستان الشرقية سابقا) واستقلالها عن باكستان (أو باكستان الغربية في ذلك الوقت)، وقد أخذ يونس من البداية موقف المساند لبلاده بنغلاديش في الغربة، وكان ضمن الحركة الطلابية البنغالية المؤيدة للاستقلال، التي كان لها دور بارز في تحقيق ذلك في النهاية. وبعد مشاركته في تلك الحركة عاد إلى بنغلاديش المستقلة حديثا في عام 1972 ليصبح رئيساً لقسم الاقتصاد في جامعة شيتاجونج، وكان أهالي بنغلاديش يعانون ظروفاً معيشية صعبة، وجاء عام 1974 لتتفاقم معاناة الناس بحدوث مجاعة مات فيها ما يقرب من مليون ونصف المليون مواطن . وبسبب تفاقم أوضاع الفقراء في بلاده، مضى يحاول إقناع البنك المركزي أو البنوك التجارية بوضع نظام لإقراض الفقراء بدون ضمانات، وهو ما دعا رجال البنوك للسخرية منه ومن أفكاره، زاعمين أن الفقراء ليسوا أهلا للإقراض. لكنه صمم على أن الفقراء جديرون بالاقتراض، واستطاع بعد ذلك إنشاء بنك جرامين في عام 1979 في بنغلاديش، لإقراض الفقراء بنظام القروض متناهية الصغر التي تساعدهم على القيام بأعمال بسيطة تدر عليهم دخلا معقولا وقد حصل على جائزة نوبل للسلام عام 2006 مناصفة مع بنك الفقراء، ويحكي البروفيسور محمد يونس القصة التي أدت لظهور فكرة المصرف فيقول: في عام 1972م، وهو العام التالي لحصول بنجلاديش على استقلالها بدأت بتدريس الاقتصاد في إحدى الجامعات. وبعد عامين أصيبت البلاد بمجاعة قاسية، وكنت أقوم في الجامعة بتدريس نظريات التنمية المعقدة، بينما كان الناس في الخارج يموتون بالمئات، فانتقلت إلى قرى بنجلاديش أكلم الناس الذين كانت حياتهم صراعا من أجل البقاء، فقابلت امرأة تعمل في صنع مقاعد من البامبو، وكانت تحصل في نهاية كل يوم على ما يكاد فقط يكفي للحصول على وجبتين، واكتشفت أنه كان عليها أن تقترض من تاجر كان يأخذ أغلب ما معها من نقود. وقد تكلمت مع اثنين وأربعين شخصاً آخرين في القرية ممن كانوا واقعين في فخ الفقر، لأنهم يعتمدون على قروض التجار المرابين، وكان كل ما يحتاجونه من ائتمان هو ثلاثين دولاراً فقط. فأقرضتهم هذا المبلغ من مالي الخاص، وفكرت في أنه إذا قامت المؤسسات المصرفية العادية بنفس الشيء؛ فإن هؤلاء الناس يمكن أن يتخلصوا من الفقر. إلا أن تلك المؤسسات لا تقرض الفقراء، وبخاصة النساء الريفيات،وفي سبتمبر1983م تحول المشروع إلى مصرف مستقل باسم جرامين مصرف Grameen Bank، ساهمت الحكومة فيه بنسبة 60 % من رأس المال المدفوع بينما كانت الـ40 % الباقية مملوكة للفقراء من المقترضين. وفي عام 1986م صارت النسبة 25 % للحكومة و75 % للمقترضين. ساهم بنك الفقراء في إنتشال 50 مليون بنغالي من الفقر الشديد ، و إعادة بناء طبقة متوسطة جديدة ،ساهمت بدورها في نهضة البلاد ، إذ لم يكتف بتقديم القروض التجارية المصغرة فقط ، بل تنوعت منتوجاته بين قروض تهيئة و تطوير المساكن ، و قروض لتعليم الأطفال الفقراء ، و قروض الصحة الجماعية.

حسينة واجد

محمد يونس مؤسس بنك الفقراء

ثلاثة رجال ، و ثلاث نساء صنعوا نهضة بنغلاديش

هؤلاء الرجال هم المؤسس نجيب الرحمن 1972، و الجنرال ضياء الرحمن 1977 ، و الجنرال حسين إرشاد، 1981 و هم الذين وضعوا أسس الدولة البنغالية المستقبلة ، أما النساء فهن السيدات: صفية خاتون والدة محمد يونس أبو الفقراء و مؤسس بنك الفقراء، و هي التي غرست فيه منذ الصغر محبة الفقراء و العطف عليهم و الإهتمام بهم ، ثم خالدة ضياء التي ورثت منصب زوجها ، و حسينة واجد التي ورثت بدروها منصب والدها وأستكملت مسيرته ... بنغلاديش قصة عجيبة قد لا يروي التاريخ مثلها . دولة فقيرة جدا إنفصلت سنة 1971 عن باكستان، تضم 160 مليون نسمة ، من دون بترول و لا غاز و لا ذهب ، تتمكن من تحقيق الأكتفاء الذاتي في المأكل و الملبس ، و تتنافس مع الدول الكبرى $$$

م / رباعة

المعالم السياحية في بومرداس

بومرداس ولاية ثرية بموارد سياحية هامة مما جعلها مقصدا للسياح في كل فصول السنة وخاصة في فصل الصيف بفضل شواطئها الجميلة ذات الرمال الذهبية الناعمة ، و مناظرها الخلابة و حسن الاستقبال والأمن

في جو تسوده راحة البال والاطمئنان مما يجعلها قبلة لكل من يبحث عن الراحة و الاستجمام.
وفي هذا السياق نجد بان الولاية وإطاراتها اخذت تبذل كل المجهودات من أجل إعطاء الاولوية للقطاع السياحي في جميع مكوناته ، ويمكن للسائح ان يلقى التجهيزات الضرورية التي تضمن له كل الشروط التي تجعله يقضي اوقات راحته في حالة امنية تامة.

سياحة ساحلية

بفضل الشريط الساحلي الممتد على طول 80.33كلم من بودواو البحري غربا الى أعفير شرقا بشواطئها 34 المسموحة للسباحة برمالها الذهبية الناعمة ، تعد بومرداس من بين الولايات الساحلية التي تشهد تزايدا مضطردا للمصطافين من سنة لأخرى.

سياحة بيئية

تتميز ولاية بومرداس بفضاءات خضراء تدعوكم لاكتشاف الثروة الغابية والحيوانية التي تزخر بها الولاية والتي تسمح بالعديد من النشاطات الرياضية ، الصيد، التسلق ، المشي. و هّذا الاطار برمجت مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بومرداس تهيئة ثلاث دورات سياحية وسياحية بيئية بكل من (بني عمران ،سد الحميز ، قاعدة الحياة الكحلة)

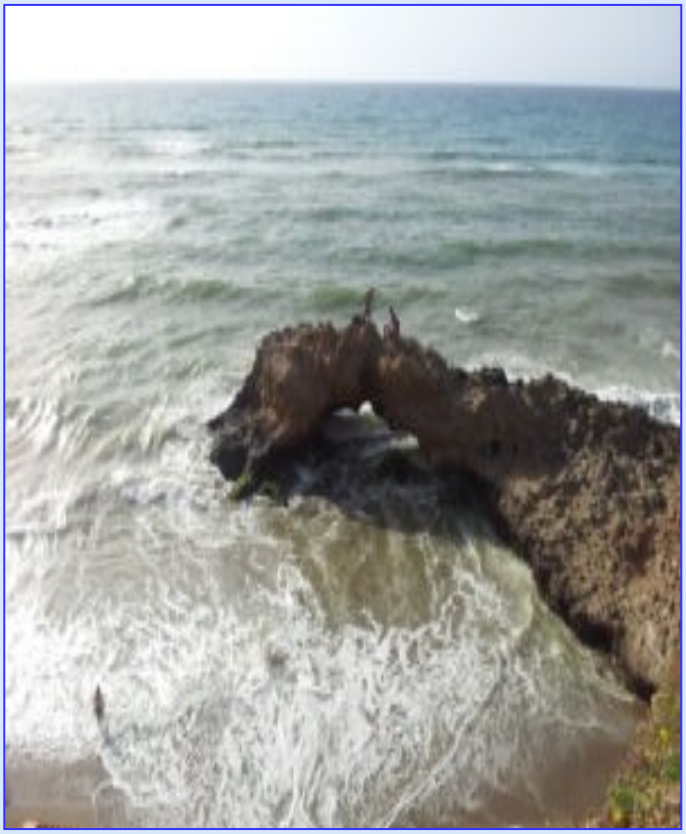

سياحة ثقافية

لمحبي السفر عبر الزمن توفر بومرداس العديد من المواقع الاثرية التي تعود لحقب زمنية مختلفة كقصبة دلس ، الموقع الأثري لزموري ، الصخرة السوداء، قبر باي التيتري محمد بن علي المدعو الذباح بناحية قورصو ، منارة دلس ، شاطو فور ..... الخ

سياحة حموية

يعتبر منبع تلاث ببلدية عمال ، المنبع الوحيد والمتميز بموقعه وبخصوصية مياهه المعدنية يضاف اليه الشريط الساحلي، يمثلان فضاءات خاصة للنهوض بالمشاريع الحيوية والاختصاص في المنتوج الحموي والعلاج الطبيعي بمياه البحر .

لا تتركوا دم الشهداء يبرد على أرض فلسطين (1)

بقلم : د / أبو جرة سلطاني

رحم الله سلطان العلماء العزّ بن عبد السلام، لما كانت الأمة الإسلامية تقاوم أعداءها على ثلاث جبهات مرّ على مسجد فسمع واعظا (يعيش في غير زمانه) يحدّث الناس عن مسألة أشبه بحكم أكل لحم الضربان..! في وقت كانت فيه الأمة محاصرة بأعدائها من ثلاث جهات، فنهره وخرج إلى الناس منذرا بالخطر الماحق ومحذرا من مواعظ العلماء المنفصلين عن أمتهم، وسطر قاعدة جليلة في واجب الوقت بقوله: "من نزل بقرية فشا فيها الرّبا، فخطب في الناس عن الزّنا، فقد خان الله ورسوله.. فإنّ تأخير البيان عن وقت الحاجة خيانة".

قلت: ما أشبه الليلة بالبارحة؛ "فمن كان في زمن المقاومة وهو يحدّث الناس عن التّطبيع فقد خان الله ورسوله والمؤمنين".في الوقت الذي كان الطيران الحربي الصهيوني يدكّ قلاع غزة ويدمّر المباني المدنية على رؤوس الأطفال والنساء والشيوخ، ويقصف بجنون وحقد وعشوائية العمارات والمساكن برّا وبحرا وجوّا.. في تلكم اللحظات الفارقة كانت صواريخ المقاومة تنطلق من تحت الأرض باتجاه العدوّ فتصيب أهدافا في عمق دفاعاته مخترقة تحصينات "القبّة الحديدية" وتفرض واقعا جديدا كشفت عنه صفارات الهلع التي كذبت دعاية ليبرمان في غارة "الرصاص المصبوب" في صيف 2014، وسفّهت أحلام نتنياهو بامتشاق المقاومة "سيف القدس" والكشف عن الوجه الجديد لثمرات الحصار بعد أن ظن العدوّ أن غزة جائعة..! فإذا بها تنتفض بعزّة وإباء.

في هذه اللحظات التي انتفضت فيها المقاومة وقررت سلوك سياسة "توازن الرّعب" انتصارا لأهلها في القدس والضفة و48 والشتات واللاجئين عامة وللمحاصرين في الأقصى خاصة (في الشهر الفضيل عشية عيد الفطر) وللمهدّدين بالترحيل في حي الشيخ جراح.. في هذه اللحظات التاريخية الحاسمة يطلّ علينا علماء السلاطين وفقهاء التكايا وخبراء الحريم وعبيد "مشتقات النفط" من جحورهم بأحاديث راغمة مستسلمة تتباكى على الخسائر التي جرّتها المقاومة على الآمنين في غزة.. وتحمّل "صواريخ القسام" العواقب الوخيمة التي جلبها المقاومون على شعبهم. بل منهم من تقطّع قلبه حسرة وألما على الغاصبين اليهود الذين طالتهم صواريخ المقاومة -بشتى فصائلها- وفرضت عليهم "سياسة الدجاج" بالدخول إلى الخمّ تحت الأرض خلال أيام القصف الذي توعّد العدوّ بالرد مثلا بمثل: قصفة بقصفة ورشقة برشقة: "وإن عدتم عدنا..".مواجهة الندّ للندّ على مدار الساعة خلال 12 يوما عاش فيها العالم كله على صفيح ساخن وصار "الشيخ جراح" كلمة السر التي تتصدر بيانات وكالات الأنباء ونشرات الأخبار وتصريحات زعماء العالم من موسكو إلى واشنطن. ومن جوهانسبورغ إلى جاكرتا.. فصواريخ المقاومة أيقظت الضمير الإنساني العالمي (بمن فيهم أحرار اليهود) فهبّت البشرية في القارات الخمس تندد بالعدوان وتستنكر قتل الأطفال وتدعو إلى محاكمة المجرمين. وفي داخل الكيان الصهيوني ضجّ المستوطنون بما لم يكونوا يتوقعون واتّهموا قيادتهم بالكذب عليهم واستدراجهم إلى أوكار الرعب وقد كانوا في أوطانهم مرفهين. فما الذي جاء بهم إلى فلسطين وليس لهم فيها شجرة ولا حجرة ولا أسلاف ولا ذكريات..؟ هكذا سجلت المقاومة لأول مرة، منذ حرب جوان 67، سبع نقاط نظيفة تفوّقت بها على عدوّ متغطرس كان يسوّق للعالم بأنه يملك جيشا لا يقهر.. وبأنه بنى في السماء "قبة حديدية" تمنع مرور أي جسم ملتهب وتصد "الصواريخ العبثية"..! فإذا بكبيرهم يطل على العالم مهزوما معلنا "أن القبة الحديدية لا تمنع سوى 90% من الصواريخ.. والمقاومة منظمة إرهابية تملك قطعة أرض..".ولم يقل إنه في نيتها التوسع من غزة إلى كل الأرض المحتلة، فبعد وقف إطلاق النار وإحصاء خسائر الرشق المتبادل بين مقاومة وغاصب محتل، سجلت الوقائع سبعة أهداف لصالح المقاومة مقابل هوان وخسّة وهزيمة ونقمة في الداخل والخارج على جيش الاحتلال وعلى سوء إدارة الكيان الصهيوني لشؤون شعبها..

1- أسقطت المقاومة "صفقة القرن" ووضعت بايدن في زاوية حادة.

2- فضحت مسار السلام وطوت آخر أوراقه؛ فلا سلام إلا على جسر من الحرب. ولا حرية إلا بيد مضرّجة بالدم.

3- كشفت عورة المطبّعين الذين وجدوا أنفسهم عراة بغير غطاء أمام شعوبهم وهم يرون طائرات من طبّعوا معهم تهدّم بيوت الآمنين وتمزّق الأطفال أشلاء.

4- ردت القضية إلى الواجهة بعد أن ظن العدو أن الحصار قتل إرادة المقاومة وصارت القضية الفلسطينية قضية "استسلام مقابل غذاء".

5- وسّعت المقاومة نطاق حركتها من غزة إلى جميع قرى الأرض المحتلة، وطورت مدى صواريخها من 25 كلم إلى 250 كلم. والعاقبة أخطر حسب تصريحات القائد يحيى السنوار.

6- نبهت العالم الإنساني إلى خطر الصهيونية على مستقبل سكان هذا الكوكب بعد أن كانت عبئا على بريطانيا والنمسا والولايات المتحدة..

7- وضعت داعمي الإرهاب الصهيوني في حرج أمام شعوبهم، بعد تنظيم مسيرات يهودية في عواصم راقية تندد بفضائح إدارة نتنياهو العدوانية على المدنيين والأطفال وعلى مقرات الإعلام..

فيا أيها المطبعون: كفوا عنا سفهاءكم واصمتوا، فالأمة في حالة حرب ضد غاصب محتل.. ويا أيها المهرولون احفظوا ماء وجوهكم أمام شعوبكم بيقظة جادة، فليس لكم بعد الله سوى محاضن شعوبكم، ويا ويلكم من غضبة الشعب.. ويا فقهاء السلاطين استيقظوا وكفوا عن حديث "نجاسة دم البعوض"، وحدّثوا شعوبكم عن حكم نجاسة اقتحام اليهود المسجد الأقصى بأحذيتهم في الشهر الفضيل.. حدّثوا العالم عن كبيرة قتل الأطفال، وعن شرف الموت في سبيل الله، حدثوا شعوب أمتنا عن بشاعة آثار ما صنع طيران العدو الغاصب بأهلينا في غزة.

قولوا للعالم صراحة وبلا مواربة: هذه بعض ثمار "نجاسة التطبيع" مع الكيان الصهيوني أمام صمت دولي مريب.. فلو كانت غزة مدينة أوربية أو أمريكية لقامت الدنيا وما قعدت.. ولكن غزة لا بواكي لها إلا أحرار العالم وبعض الأنظمة التي تقاوم الطغيان وتنتصر للمقاومة.

حدّثوا أمتكم عن "كبائر الصمت الرسمي"، وعن واجب نصرة الأشقاء في فلسطين بالوقوف في صف المقاومة بالمال والسلاح والإعلام والمدد والدعاء.. فالحياد اليوم خيانة، والصمت مؤامرة، والتأجيل كيد مريب.

قولوا لشعوبكم: إذا خرج الحاكم عن "عقد شعبه" فقد خلع ربقة البيعة (الانتخاب) من عنقه وصار من أوكد واجبات شعبه عليه خلعه وإبعاده حتى لو كان قبل انتفاضة الأقصى "ولي أمرنا"، فهو اليوم عدو الأمة بوقوفه في غير صف المقاومة، فالشعوب تريد الصلاة في الأقصى وهو يهرول للتطبيع نسدانا لسلام ذليل..! قولوا لكل حاكم متثاقل عن نصرة فلسطين وعن دعم المقاومة: أنت غافل عن أشواق أمتك، أنت في صف العدوّ تمدّ يدك لآل صهيون وتزعم أنك مولانا وأنك من عشيرة المؤمنين؟: " فبئس المولى وبئس العشير" .

قولوا لكل حاكم إنه في زمن الهرولة كان التطبيع "كبيرة سياسية". قال لنا بعض المطبّعين الرسميين مع الغاصب: "طبّعنا من أجل نصرة القضية الفلسطينية..!"، فها هي ثمار تطبيعكم..! فتداركوا أنفسكم بثلاث..

1- فك الارتباط بالكيان الصهيوني وإنهاء مسار التطبيع لأن الإدارة الصهيونية نقضت عهدها معكم بالعدوان على أشقائكم.

2- المبادرة العاجلة بإعادة إعمار غزة وتعويض ضحايا العدوان في جميع مدن فلسطين وقراها.

3- استقبال قادة المقاومة بفخر واعتزاز لتثمين انتصاراتهم وعدم التفريط بدماء الشهداء، فتلك مهمة مكمِّلة للمقاومة ومتمِّمة لأحلام من ماتوا لتحيا قضيتهم.

اليوم توحّد ما كان مشتتا وشاهت الوجوه وسقط قناع التبرير وتوارت جرذان "مسار السلام" في جحور العار والهوان.. فأصبح "فك الارتباط" مع المحتل واجبا شرعيا، وأمسى استمرار سياسة التطبيع مع قتلة الأطفال والنساء والشيوخ.. خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين.

أما أنتم يا رجال الصمود والمقاومة فبشراكم، وجميع النّافرين خفافا وثقالا، بشراكم بما أنجزتم في "سيف القدس". وهي بداية ممهِّدة لنهاية أراها قريبة فارتقبوا "الضربة الإيمانية" إذا جاء وعد أخراها فنصر الله قريب.

فقد أتي الغاصبون من حيث لم يحتسبوا: "وقذف في قلوبهم الرّعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار". الحشر: 2. ولتعلمن نبأه بعد حين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

د / أبو جرة سلطاني

ربطـــــات العنـــــق

بقلم: فاطمة الزهراء بولعراس

الهلال نصف رغيف محترق
في يد الجوعى
الشقاء قدرهم
الحياة عندهم غزالة يطاردونها في الفلاة
العمر الضائع يجري
لا وقت لالتقاط الأنفاس
الحر والقيظ
الواحات الشحيحة
الآبار التي غار الماء في قعرها
سواعد النسوة كأخشاب محترقة
الدلاء نصف ممتلئة
أم نصف فارغة
تلك مسألة يقررها السلطان
بجلود قمحية
تتخافت النسوة عن صبية أخرى
ستقدم هدية لمولانا
لازالت تبتسم
ولا تعلم أنه دورها
لازال قلبها يركض
نحو حبيبها القابع فيه
سمرته فرحة عمرها
الحبال تتمزق
الصبايا الجميلات يُسحبن إلى هيكل بعيد
هناك يتعلمن من الكاهن
طقوس الموت البطيئ
تحت جبل الكراهية
تبا لكل ربطات العنق
التي تلتف حول الرقاب
تبا لرقاب تستسلم

فاطمة الزهراء بولعراس ـ جيجل

ما سر الحياة ؟

بقلم: لطيفة قرناوط

و إني أحبني و أحب الحياه
مادمت أطارد حلما أنا منتهاه
يا روح ما سرك ما سر الحياة
اؤمن أن ربي لم يخلقني هباء
و أن نفسي أحق بالحب
ما دامت لا تعصي الإله
أعاتب نفسي إذا ما تاهت عن الدرب
و رامت في الحرام بعض الملذات
أنأى بنفسي عن عيوب الخلائق
أصارع عيوبي و العثرات
أبتغي الوحدة و أرتجي السكنات
و لا أبيع بالعمر من اشترى صحبتي
و منحني من قلبه بعض النبضات
أناجي الحروف، أطارد النسمات
و أغرق كعاشق في حب الكلمات
أعيش بين الحرف و الحرف
أطل على الدنيا من تلك الشرفات
أردد ترانيم الحزن فوق الغيمات
و تسابيح الفرح في كل الصلوات
أناشد عمرا كساه الحزن
أن ينفض عنه ذا الرداء
و أن يركض كطفل صغير
يلاعب الفراشات و السنونوات

لطيفة قرناوط

صُروفُ الحادثَاتِ

بقلم: زيان معيلَبي

وَأسْمَعْ أحيَاناً عصفُور
يُغني قصيدةً الحانهَا
تُحاكي الحيَاةْ
وَأرحلْ مَعهَا بفكري
وَعقلي أجُوبُ مَعهَا
كُلّ المحطَاتْ
يُصفهَا دُنيَا جَميلة بجَنَة
وَمَنْ أمْتَلَكْ الزهَدْ فيهَا
عَاشْ الحَيَاةْ
فَخُذْ منْهَا طيبْ عَيشْ
كَريمْ وعش فيهَا
زهداً تَعيشْ طُول
العُمْر سعيد الحياة
خذ لك منهَا الشُمُوخْ
وَنُبّلْ السرَائرْ
وَأترك خَلفَكَ
كُلُ الصغَائرْ
وَلا تُصَاحبْ فيهَا
غَيرْ صَديقْ يَحملْ
في قَلبَهُ صَدْقْ المَشَاعرْ
وَأحْرص أن تَزرَعْ خَيرًا
فَافي آخر العُمْرْ
تَجدْهُ أمَامَكْ
وَعشْ بَينَ النَاسْ
خَفيفْ الظَلْ
يُذكّرُوكَ إن غبتْ عَنهُمْ
بنُبّلْ الخصَالْ
وَعَاشرْ مَنّ يُعمّرْ
قَلبَهُ الأيمَانْ فَافيه
الخَير بَاقي وَإن
سَادْ الشرْ القُلُوبْ
وَأعزمْ إلى الخَيرْ وَثَابرْ
فَبَعدَ الغَرسْ تَجني الثمَارْ
هي دُنيَا دَارُ فَنَاءُ فَلا
تَجعَلْ لكَ فيهَا مُلكْ تُفَاخرْ
وَعشْ فيهَا مثلي عُصفُورْ
يُغَني للحُبْ حُرّ طَليقْ الجَنَاحْ.

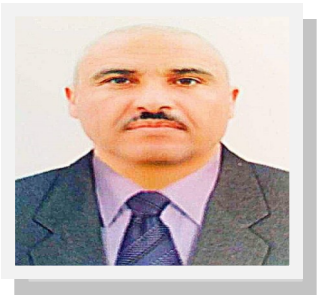

_زيان معيلبي - المسيلة

عيون المطر

بقلم: سوسن الإدريسي

كانت عيون المطر
تراقبني بصمت محترق
نحرت على الثرى
ضجيجا في عقلي
إبتسامة ملعونة
قرع الطبول
أشباح مسافرة
شظايا من جحيم الند م
متاهات عبر الزمن
أريد العودة للحياة
و العزف على نغم الفؤاد
اشعلت القناديل من جديد
لم أجد إلا الغبار
و الوانا باهتة
لم يلفت إنتباهي
غير دقات العقارب
التي كتبت خطوات الزمن
و الطرق كانت ثابتة
بينما قلبي يهتز دون صدى
تعبت من العيش
على أنفاس مستعارة
أريد ان أسترجع أنفاسي
أمشي على مهب الريح
دون تجريح
أعلو مع الأمواج
دون قضبان
اكون الربان
أرسو بين الخلجان
في صفاء و امان
أداعب الأحلا م
المعلقة في زمن كان

سوسن الادريسي - قسنطينة

مدن الشمع ، لا تخشى الغرق

بقلم: إبراهيم تكالين

مع الاسف،،،صديقي
تغير كل شئ. طعم الموز والجوز
..تغيرت انفاس النعناع،،،
لا فرق...بين اليقطين والدلاع
تغير الزمن. وتغيرنا
وصارت القبلة،،
الاعراس. شر البقاع
تغير الزمن..الاديب
يشعل شمعة الحرف
في كهف الجهل
وهو مع اغراض بسيطة
في صراع
مرت ذئاب أليفة بسرعة البرق
في البراري،،
وراء السباع
افكارك..غابات شعاع
وما أدركوا حتى في الليلة الظلماء
اجفان الشعاع
ورغم شساعةالفضاء الأزرق
فإنه يا صديقي محمد مشاع
حتى المشاعر حتى العواطف
حتى جماجم القلاع
هو الوقت يركض في البرية
جري السباع
هو الذئب..يوشوش
في اجتماع القطيع..
والراعى ..يقاتل الراعي
اعذرني صديقي الطيب
ولتعلم..أن دموعك هي
بعض دموعي

إبراهيم تكالين ـ بومرداس

سيدي القاضي

بقلم: محمد لمين بشوع

ولكم يا سيدي القاضي
بعيونها كنت أنا راضي
ولكم خظنا معارك بتلك الأراضي
ولكم من مرة أسكنتها أنهادي
هي الآن التي أمامك تصرخ وتنادي
يامن دمرتْ كل ومزقت أوتادي
وعلى نهر قلبي جرت كمياه الوادي
أحببتها عشقتها أسكنتها فؤادي
أفرشت صدري لها وردا والعطر أنهادي
ولكم يا سيدي القاضي
سأذكرها بحظرها وإن كان لها ماضي
غرست سيوفها في صدري بدل الاغمادي
والان الان من يصرخ وينادي
أيحق لي أن أقول ما بخاطري يجول
أسماؤها على كل الدفاتر
عيونها طبعت على وجه كل حاظر
هي سيدت قلبي وكل الظمائر
بهية والحسن حين هي حاظر
جميلة والجمال كلا م العيون
أصيلة حنونة ظننتها لا تخون
فشردتني كأوراق الخريف
وطعنتني بسيفها اللطيف
أين أنا كل الفصول أيحق لي أن أقول
كسرت كل الحنين
شدت على حبل وتين
وأغرقتني في متاهات الغابرين
ولكم ولكم يا سيدي القاضي
هيا أحكم فأنا بحكمك راضي
حب محكمة

محمد لمين بشوع ـ قسنطينة

هواجس بين أحياء سامرّاء

بقلم: د / كوكب البدري

حين تحتضنك شوارع سامرّاء
ليس صدرك وحده من يمتلئ بالغبار ...
وإنّما ،ذكريات طفولتك تتغشّاها رمال القلق،
ألبو م ذكرياتك يكتسي بطعم التّراب
ويمسي القمر ناحلًا يملؤه الضّجر...
حين تحتضنك شوارع سامرّاء
يلهث الصّيف مختنق المزاج
ترفع دجلة ثيابها كي تعبر صوب الشّتاء
ترقد أحلا م الصّغار بين قوالب الطّين
وتبسط النّوارس أجنحتها بانتظار القيامة...
حين تحتضنك شوارع سامرّاء
يسكنك الحنين لألف عا م مضت
تتوق للخيل، للسّيف ، لنداء بعيد ،
لصدى الكتب التي كذّبها جند المعتصم ،
لعاشق ظل ينتظر أميرة حاصرتها جدران الجوسق...
ويسكنك التّنهيد.
حين تحتضنك شوارع سامرّاء
ترى في عيون أهلها قد خمد الشّغف
ترى المارد قد انزلق بين دهاليز كهف الزّمن ،
ومامن درب يعيده لمساء الورد ...
حين تحتضنك شوارع سامرّاء
، يصفعك الذّبول كالآتي :
في شارع القادسية
تذبل فساتين الأعراس ، لأنّها معطّرة الرّوح،
بفعل غبار الإهمال...
في شارع المعمل
تذبل نباتات الظّل مختنقة
بأوّل أوكسيد الفساد
في شارع الشّرطة
ذبلت حقائب السّفر خوف الهجرة لمدينة بعيدة...
في شارع الملوية
ذبل الصّمت ، وازدهر خراب التّاريخ...
في شارع الشّوّاف
ذبل صوت الشّهداء ، وهم يستنهضون الهمم...
في شارع البنك
نُصِبتْ أول مشنقة للرّجولة...

د / كوكب البدري ـ العراق

دوامـــــة

بقلم: سكينة مرباح

بعثرت الأيا م خطواتي
واجتاحت كوابيسها دربي
عبرتني مكتسحة العمردون تردد
غير مبالية بما رتبت من أمنيات في قلبي
حرضت عواصف الفصول على تشريد نبضي
دون إكتراث بما رسمته من لوحات حب
مسحت يدها الشريرة ملامح أفراحي
وخدشت أظافرها الطويلة لبي
وأرغمت الروح على لبس ثوب الحداد
لما منعت الأزهار من التفتح
وصادرت عطرها وكل الألوان
وأدت نيتي في العيش بسلا م
صادرت كل دمى الطفولة
وأفتت بحرمة كل الأغنيات
فرقت بيني وبين أي لذة
وقطعت علاقتي بالحياة

سكينة مرباح

و قد رنقت شمس الأصيل ونفضت
على الأفـق الغربي ورسا مزعزعا
وودعت الدنيا لتقضي نحبها
و شول باقي عمـــــرها فتشعشعا
ولاحظت النوار وهي مريضة
و قد وضعت خدا الى الأرض أضرعا
كما لاحظت عواده عين مدنف
توجـــع من أوصابه ما توجـــعا
و ظلت عيون النور تحضل بالندى
كما أغرورقت عين الشجي لتدمـعا
يراعينها صـــورا اليـــها رونيا
و يلحظن إلحـــاظا من الشجر خشعا
و بين إغضـــــاء الفراق عليهما
كأنهـــــما خلا صفـــــاء تودعا

إبن الرومي 221 / 284 م

فـــراشيـات

تسلق قمم الهبوط ..

بقلم: د/ آسيا شكيرب

وأنت تحاول تفكيك شيفرة النجاح ..دعك من لعبة تركيب الكلمات المتقاطعة مع المصلحة .. ولا اللعب على المعاني السامية ..دع كلمات " القيم" وا"لأخلاق" و"المثل" و"الفضائل"..

ووو....تتوسد غبار السنين في قاموس الطُهر ..دعك من الشعارات المخادعة .. والمرايا الكاذبة دعك من كل ذلك .. وانظر إلى قمة جبل الوهم فان استقر مكانه ..فستنفخ في طين الزيف .. روح النجاح .

د / آسيا شكيرب

دار القبس للنشر الإلكتروني
بومرداس 0662.20.73.78

موسوعة

النظام الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

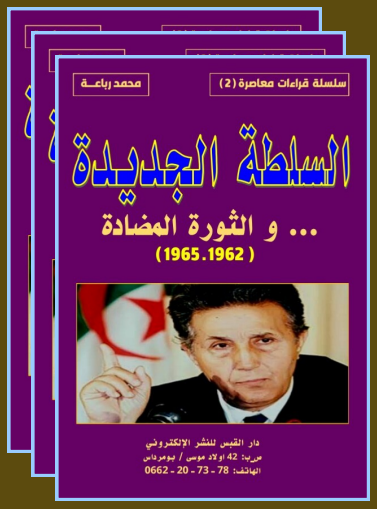

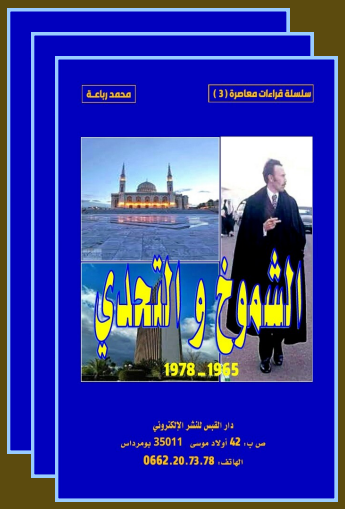

ملتقيات الجمعية ... كلمة لابد منها

د / حسن خليفة

حقق ملتقى الشيخين الدولي الثالث المنعقد في تلمسان أكثر أهدافه، ومع ذلك لا ينبغي أن يحبسنا ذلك على المزيد من الاهتمام لتطوير "منتوج الملتقيات الناجحة" والناجعة ليصبح ذلك "صيغة" من الصيغ المترسخة الهادفة البانية في صنيع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ـ الفكري / الديني.. وحتى التاريخي منه، كما كان الشأن في ملتقى تلمسان الأخير، والذي ستعقبه -بحول لله تعالى- ملتقيات وملتقيات دولية ووطنية وجهوية أخرى، فضلا عن ندوات وأيام دراسية ولقاءات علمية وتنظيمية...، تندرج كلها ضمن المنشط العام الموجه للجمهور العريض في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ خدمة لأهدافها الثقافية والتربوية والتوجيهية، وذلك أحد أوجه التميز في هذه الجمعية الكريمة التي أسست على تقوى من الله، فيما نحسب والله عليم بذات الصدور. ولنبادر إلى طرح بعض الاستشكالات قبل أن نبرز أهمية هذا الوجه من أوجه النشاط، ونشير سريعا إلى بعض النقائص التي نرجو أن تتدارك بسرعة، فمما سمعته شخصيا في ملتقى تلمسان من بعض الأفاضل من إخوة في الجمعية وخارج الجمعية مما فيه اعتراض على نشاط الملتقيات وأعمالها، وخلاصته: أن الملتقيات في الجمعية مجرد نشاط من الأنشطة، ولعله أسهلها وأيسرها، مما يعني ـ بالنسبة لهؤلاء الإخوة ـ أن هناك ما هو أهمّ من الملتقيات لو كان في الجمعية تقدير أمثل لما يجب أن يكون من البرامج والأفعال والفعاليات، كطباعة الكتب والكتيبات، ونشر الأفلام الوثائقية، والتسجيلات التربوية، والعمل على تبوأ مكانة مرموقة في فضاء السمعي البصري (القنوات) الخ . والحق أقول: إن في هذه الطروح قدرا كبيرا من الوجاهة والصواب، وفيه ما يدلّ على الغيرة والحماسة، في أن تسعى الجمعية أكثر فأكثر، وأفضل فأفضل...، إلى الاهتمام بالأهم قبل المهم؛ حسب تقدير هؤلاء الإخوة الأكارم، ولكن هناك ما يحتاج إلى البسط في هذه المناسبة للتأكيد على "أهمية" هذه الملتقيات في دورة حركة ونشاط الجمعية لأهميته، وأهميته فيما يحققه من أهداف عامة وخاصة، ومن ذلك:

- لا ينبغي أن ينسى الإخوة الأكارم أن الدعوة هي أساس عمل الجمعية وقلبُ فعالياتها وأنشطتها، وهذه اللقاءات (الملتقيات) فيها لقاء وتنوير وتحسيس وتعليم واجتهاد وتصويب ونقاش وجدال وتحليل، وكل هذا له في مجال الدعوة دور.. وأي دور، مما يمكن الوقوف عليه في أي ملتقى.
- لا ينبغي ـ أيضا ـ أن ينسى الإخوة الأكارم أن الملتقيات ـ الدولية منها خاصة ـ هي ميدان عمل إصلاحي تثقيفي كبير؛ خاصة عندما يكون هناك شخصيات علمية وازنة من الأقطار الشقيقة، وأنها —حينئذ- لا تخدم الجمعية فحسب، وإنما تخدم الوطن وثقافة الوطن ككل. فهي معرض ممتاز للأفكار والرؤى والأطروحات، تظهر وتبرز الرأي الأفضل والطرح الأمثل والحجة الأقوى، ومنها يعرف الناس أوزانهم.
- ممّا ينبغي التذكير به هنا أن الملتقيات (والدولية منها خاصة) هي مجال لإبراز الشخصيات العلمية والفكرية والدينية الوطنية، وإبراز قدرات الباحثين والباحثات الجزائريين والجزائريات، وبيان ما هم عليه من قوة علم، وحسن أداء ووفرة في المعرفة، فهي (الملتقيات) صيغة من صيغ التسويق المعرفي -إذا صحّ التعبير- للمنتوج الوطني العلمي والفكري والمعرفي. ويكفي ذلك وحده للبذل والإنفاق والدعم من كل الجهات؛ لأن في ذلك ما فيه من الخير العميم في المجال العلمي والديني والفكري. وقد تكون هناك ملاحظات على الطروح والأداء والنقائص مما يظهر بوضوح في الملتقيات.. فنقول: نعم ولكن...، لمناقشة ذلك مكان آخر في نهاية هذه السطور للتأكيد على إحكام الإعداد وحسن التنظيم لهذه الملتقيات، وهو ما تمت الإشارة إليه أكثر من مرة في لقاءات الجمعية التنظيمية في المكتب الوطني وفي غيرها من الاجتماعات.
- إنه لا ينبغي إغفال ذلك الالتفاف الكبير الجميل على الجمعية؛ حيث يحضر الباحثون من كل مكان حينما يدعون باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد ثبت هذا مرارا وتكرارا في منتديات وملتقيات كثيرة هنا وهناك، شرقا وغربا. وهو أمر أعتقد أنه من الواجب الاهتمام به على مستوى الجمعية في صيغ متعددة: سواء بالنسبة للجمعية كمكتب وطني، بعمل بطاقية وطنية للعلماء وللباحثين والباحثات والدعاة والأساتذة، في مختلف الاختصاصات، للاستفادة منهم في مختلف برامج التوعية والتوجيه والتكوين والتدريب التي يقوم بها المكتب الوطني من خلال لجانه المختلفة. وهذا ممكن —أيضا- حتى بالنسبة للشعب الولائية والبلدية؛ حيث تستطيع الاستفادة من الكوادر العلمية المرموقة والطاقات الفكرية اللامعة وتسجيلها في مفكرة الأعمال والبرامج، ودعوتها لإقامة أنشطة على مستوى الولايات،
- يمكن النظر، تأسيسا على الملاحظات السابقة، إلى أن الملتقيات هي عنوانها الكبير في عمل تراكمي للخبرة، وللعلم، وللمعرفة، وللصلاح، وللتنظيم وفنّ الإعداد والإدارة، ومراكمة أيضا للعمل النوعي في مجال الثقافة والفكر، حضورا نوعيا ومساهمة ومشاركة.. الخ.

وعندما يكثف التراكم لا يسعه إلا أن ينتج الأفضل باستمرار، بحيث تصير الكثير من الأعمال مؤسسة على تقاليد راسخة وأنظمة واضحة، وأهداف نامية باستمرار، فيتحقق الخير الوفير.

- وأخيرا يقتضي المقام أن نشير إشارات سريعة إلى بعض النقائص في هذا الملتقى وغيره من ملتقيات الجمعية، وذلك ما سنخصص له بحول الله تعالى شعاع الأسبوع القادم، عملا على التحسين والتقويم والتجويد والتطوير.

د / حسن خليفة

قلم رصاص

بقلم:
لخضر توامة

اتخذ عبّاس مجلسه في المقهى مكتبا له وقلمه الذي يعتلي أذنه لا يفارقه إلا وقت دخوله الفراش، عبّاس رجل عصامي بنى نفسه بنفسه، خرج من المدرسة مبكرا لقلّة ذات اليد، لكنّه واصل القراءة في المكتبات العامة، حيث اكتسب ثروة لغوية وعقلا نيّرا يقرأ ما بين السطور ما لم يفهمه العامون، وجرب الكتابة في صحف محلية، وكانت مقالته يقبل القرّاء على مطالعتها مما رفع توزيع الصحيفة.جلس عباس إلى طاولته في المقهى ذات مساء والشمس تودع الدنيا بلون حزين لكنه جميل، أعجبه به عباس الذي كان مفتونا بالطبيعة في ذلك حيث الاخضرار يغطي المساحات موشيا بشتى الألوان من أحمر وأصفر وبنفسجي وأبيض، وزادته أشعة الشمس الغاربة تألقا وجمالا.تأمل عباس المنظر الجميل وراح في تهويمات نقلته إلى بلده الذي ما يزال تحت دكتاتورية شخص موتوّر يتحكّم في رقاب البلاد والعباد، كان يكتب في تلك الصحيفة قصصا تعالج مشاكل الناس بأسلوب ساخرو مضحك. يتذكّر عباس يوم أن كتب مقالا حول بلد مجاور يتمتع بالحكم الراشد وبحرية التعبير الذي لا يوجد في بلده، ويعتبر التقدم الذي يخطو به ذلك البلد نحو مصاف الدول المحترمة إلا نتاج من الحكم الراشد وحرية التعبير.يومها قال له : رئيس التحرير سأنشره على مسؤوليتك لأن فيه همزا ولمزا وسأكتب ملاحظة أقول فيها : إن الصحيفة ليس لها مسؤولية عن أفكار الكاتب ولا تشاطره الرأيولما نشر المقال ، كان عبّاس ينتظر زوّار الفجر إلا أنهم لم يأتوا، وذات صباح دق بابه فأسرع لفتحه وإذا بعمود كهرباء أمامه انخلع قلبه وأسرعت ضرباته وهو يرحّب بالضيف الذي لا يرغب أحد في زيارته، سمع عباس لهجة رقيقة لا تتلاءم مع ضخامة الجسم طولا وعرضا، (تفضل معي يا أستاذ إلى المكتب وهناك تعرف كل شيء).ردّ عباس بصوت واهن وقال : تفضل لشرب فنجان من القهوة ريثما أرتدي ملابسيكان المخبر لم يتناول قهوته فأحبّ أن يشربها هنا لأنّ قهوة المكتب أصبحت سيّئة المذاق، أدخله إلى الصالة حيث جلس ودخل عباس إلى مخدعه وجد زوجته تتقلب في الفراش فأيقظها وطلب صنع قهوة للضيف الموجود في الصالة حتى يتسنى له الهروب من النافذة.قامت المرأة ولفت نفسها في الروب فوق قميص النوم واتجهت إلى المطبخ وهي تتمايل لم تأخذ حاجتها من النوم ، عملت قهوة وحملتها إلى الضيف الذي تفاجأ بها وهي تقدم إليه فنجانا من القهوة التي وصله عرفها من المطبخ فأحبّ مذاقها قبل أن يذوقها قائلة له : سيأتي عباس ليشرب قهوته معك.أسرع عباس في ملء حقيبة بما يحتاجه وقفز من النافذة وانطلق إلى فضاء اللّه، قادته قدمه إلى ذلك البلد الذي طالما تغنى به في مقالاته.وتذكّر زوجته لما رفع رأسه فرأى امرأة تشبه زوجته في تسريحة شعرها فهام قلبه بها وتمنى أن يحضنها ويطبع على جبينها قبلة حارّة،واصل التحديق في المرأة وشطح به الخيال إلى أمسية كما هذه الأمسية وهو يتسكع في شارع من شوارع بلده حتى رآها مقبلة تأملها، كانت حلوة الملامح بيضاء البشرة ، سوداء الشعر أطلقته يتمرح على كتفيها، أخذت قلبه ولم ينته المساء حتى عرف عنها كل شيء وتقدّم لخطبتها، وكانت أكبر معينا له في مشواره الصحفي، انتبه لتلك المرأة التي تركت كرسيها وانطلقت، عض شفتيه ندما عن عدم معرفتها ولعن خياله الذي دائما يفوت عليه الفرص.دوام عباس على المجيئ لتلك المقهى والجلوس في تلك الطاولة التي أطلقوا عليها مكتب الجزيرة لأن الصحيفة التي يتعاون معها اسمها (الجزيرة).كانت مقالته تهرب إلى بلده بطريقة لا يفكر فيها الشيطان، لأن من يهرّبها يستورد الأدوات المدرسية ومنها أقلم رصاص جيّدة الصنع غالية الثمن ـ لا يشتريها إلا الخاصة ـ موضوعة في علبة جميلة الشكل منمقة بإتقان ومغلّفة بورق يشبه ورق المجلات، ومن يأخذ تلك العلبة وينزع غلافها فيجد ذلك المقال الصحفي الذي حرره عباس يقرؤه ويمرّره إلى أصحابه، وقد يصبح معلقا في لوحة إعلانات الجامعة والمدارس العليا،والعجيب أن المقالة لا تبقى معلقة إلا نهارا واحد تختفي بعد أن يطلع عليها خاصة من الطلاب، ومن تلك المقالات بدأ الطلاب يرفعون أصواتهم بالإصلاح ونبذ الفساد وبحرية الرأي، ومن هنا حرم الجامعة انطلقت المظاهرات وكان شعارها قلم رصاص.

لخضر توامة ـ المسيلة

الكلمة الطيبة

الإختلاف ... لا يفسد القضية

بقلم: د / سعاد أمداح

الإختلاف سنة كونية، فمن المنظور البيولوجي، مخزوننا الوراثي أو ما يطلق عليه بالجينوم يكاد يضم 3.8 مليار من الجينات ،مائة ألف فقط منها أو أقل بكثير ، تلك التي تعبر طيلة حياتنا؛ ليبقى الباقي صامتا يوحي بعدم استثمار كافة الطاقة المخزنة، و هذا التعبير يكتسب مزيدا من التنوع الحيوي عبر التفاعل مع المحفزات البيئية و غيرها ،و بذا يكون الإختلاف هو أصل الحياة (و من آياته خلق السماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين) صدق الله العظيم.و لذا يفترض نبذ القولبة و النمطية و أن نكون نسخا متكررة ..و لعل الإقرار بهذا الإختلاف لا خلاف عليه، لكن الأمر الذي نفتقده هو أدوات إدارة هذا الإختلاف؛ و التي يمكن حصر بعضها في الاستقطاب المرضي، تكريس خطاب الكراهية، عدم تبني الحوار البناء، الجدل العقيم، ادعاء الفكر اليقيني و امتلاك الحقيقة المطلقة، بادعاء التطابق الذهني الإرتيابي مع الماصدق بالواقع الخارجي ،النزعات الاستئصالية، والتأويل السيئ ، سوء الظن ،التعصب للرأي، اللاحيادية و غيرها من الآفات التي تغلق أبواب التعاطي مع الآخر حضاريا ، لا سيما بعالم المثقفين...فضلا عن كون تكريس هذه الآفات يفوت علينا فرصة الإثراء، و التلاقح الفكري و فسيفسائية الرؤى ،و تعدد وجهات النظر، و لعل هذا لا يتأتى بمنطق العفوية، و لا باستساغة المتاح دون تمحيص بل يحصن بالمرجعيات الموثوقة، و يصقل بالانفتاح على الثقافات و فكر الآخر ..،إن الأصل؛ ما جاء مطلقا يظل مطلقا و ما اختلفت فيه الآراء يؤخذ منه دون تبخيس أو تقديس، ،و لم يفت السلف الصالح آداب الاختلاف حيث أن الإمام الشافعي يقول :رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأي غيري خطأ يحتمل الصواب.. و كسب القلوب أولى من كسب المواقف..كما يدلي رشيد محمد رضا: لنتعاون فيما اتفقنا عليه و ليعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه..و بالثقافة الغربية ؛ ذكر فولتير: أدفع حياتي ثمنا للدفاع عن رأي أختلف معه ..

د / سعاد أمداح

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس
0662 - 20 - 73 - 78

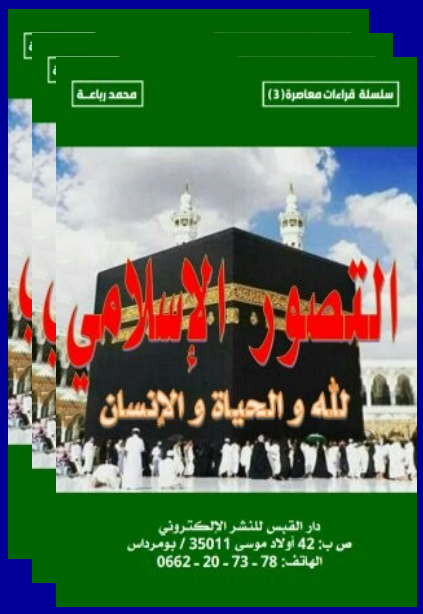

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما .

متلازمة الشّعر والتّاريخ في ألفية الجزائر للشّاعر إبراهيم قارعلي

بقلم : أعمر سطايحي

ماتزال بقية من أحرارها وحرائرها، تخدم هذا البلد الأمين ، كلٌ من موقعه ومقامه. وهذا الشّاعر ابراهيم قارعلي ، يسجّل اسمه بأحرف من ذهب ،فغدا أشهر من نار على علم ؛ لمّا أذاع في الأنام ، خبر فراغه من "ألفية الجزائر"، التي استحسنتها النّخبة من نشطاء التواصل الاجتماعي ، فأثنت على الشّاعر ونوّهت بملحمته ، من خلال مقاطع نشرها ، على صفحتة التواصلية . فوددت أن أخصّها بمتابعة نقدية، الّا أن اشتغالي على المقاطع القليلة ، لا تنصف الشّاعر وملحمته حقّهما ؛ فأرجأت ، ذلك إلى الوقت الذي تحصلت فيه على "الألفية" كاملة . وأنا في هذا المقام ، أزعم أنه ليس من السّهل، لشاعر — أيًا كان — أن يشتغل على نظم ملحمةٍ شعريةٍ، استغرقت زمنا، يقدّر بأزيد من أربعة عشر قرنا (من الوجود الفينيقي ، في القرن ال(12) ق م ، الى سنة (2022م) ، ما لم يكن شاعرا من طينة "هوميروس" أو"دانتي"أو "جون ملتون" أو " مفدي زكرياء"... وهم الذين جمعوا بين الشّاعرية والتّاريخ ، في ملاحمهم . وقد وجدوا في ذلك ما يلبّي بعض طموحاتهم الثّائرة ؛ فسعوا الى ترسيخ هذه الثّنائية ، لايمانهم برسالة الشّعر ، التي تتعدى الوجدانيات والغزليات والرّومنسيات ، إلى قيم دلالية وجمالية وحضارية. فها هو الشّاعر ابراهيم قارعلي ، يبدو خبيرا بالشّعر ، متشبّعا بقيم ثورات ، خاضها شعبه ، عبر حقب زمنية مديدة ، فجاءت ملحمتهَ ثريّة ، بالغة الجمال والألقة. وبذلك حفظت للشّعر الجزائريّ المعاصر نسله وامتداده التّاريخيّ ، حين ألفيناه، يتتبّع بجسارة، زخما من الأحداث والبطولات... وبذلك أعاد هيكلة الشّعر ، مستعينا بمهارته وبحثه وتعبه المُضنيّ وصبره، في تخطيط "ألفية الجزائر". كلّ ذلك تمّ بعيدا عن اجترار مادة التّاريخ ، محتكما الى شاعريته ووعيه الحقيقيّ والصّادق بقيمة النّص الشّعري وقداسة التّاريخ .وهنا على الدّارس ، ألا يتعامل مع مغازلة الشّعريّ للتاريخي ، بوصفها مغازلة مجانية ؛ اذ لا يوجد ما هو مجانيّ أو عشوائيّ في الممارسة الإبداعية بصورة عامّة ، وفي انتاج شاعر ماهر مثل ابراهيم قارعلي ، بصورة خاصة . هذا الذي يدرك أنّ الذّاكرة الجماعية ، تملك مخزونا ، يعجّ بتراث وأحداث وأعلام وتضحيات... الأمر الذي جعل شاعرنا ، يرتكز علي العلاقة التّفاعلية ، بين واقعه السّردي والواقع التّاريخي ، على الرّغم من وجود فارقية بينهما ؛ مادام الواقع التّاريخي ثابتا ومحايدا ، بينما الخطاب السّرديّ حركيا وذاتيا. ومع ذلك استطاع الشّاعر أن يتجرّد من ذاتيته ، لتذوب وتتصهر في الذّات الجماعية. لكنّه يدرك أنّ من النّاس ، من يعيب عليه هروبه من المستقبل ، ولجوءه الى التّاريخ ، فقال : قالوا هربت اليوم من مستقبلٍ

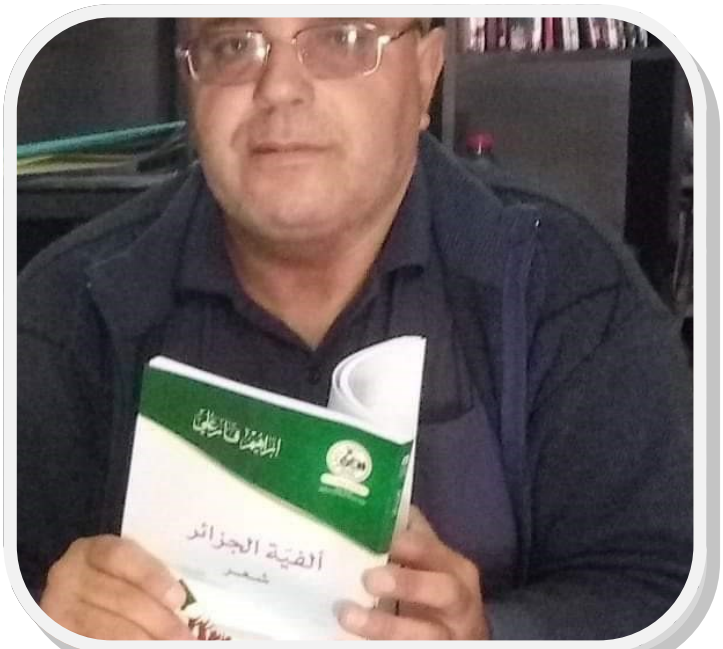

وَ لَجَأتَ للتَّاريخ وَ الشُّهَدَاء
الرَّاسبون هم الكَسالَى دائما
والنَّاجحون معاشَرَ النُّجَباء

إن ستحضار الشّاعر لشخصيات وطنية ، صنعت مجد الجزائر ، لم يكن تراجم وسيرا ذاتية محضة ، إنّما هدفه ، التّذكير بماثرها وبصماتها ، في حقول تراثية ، علمية ، ونضالية ، على غرار رجال ونساء ، تصدوا لعديد الحملات الخارجية ، ، مشيدا بدور الفاتحين الإسلاميين (عقبة بن نافع الفهري ، موسى بن نصير...) ذاكرا ماثر رجالات الدّين والعلم والاصلاح ، على غرار سيدي أبي مدين شعيب ، عبد الرحمان الثّعالبي ، مصباح الحويذق ، الامام طفيش ، ابراهيم بيوض ، أبو القاسم سعد الله ، وقبله علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين... الى أن حطّ رحاله ، في محطات استقلال الجزائر ، وما تحقّق من انجازات . ثمّ أشاد بجامي الحمى ، الجيش الشّعبي الوطني ، سليل جيش التّحرير... ومثلما استهلّ الشّاعر ألفيته ب "الله أكبر"، التي تكرّرت في الألفية (26) مرّة ، ختمها بالصّلاة والسّلام على سيّد الأنام ، ﷺ. ولعلّ ما يستوقف الدّارس، هي تلك الخصائص، التي تميّزت بها الملحمة الشّعرية وهي :

أوّلا : الاطالة : فاذا كانت الاطالة في غير الملحمة والرّواية مستهجنة ، فإنّها فيهما ، تكون ضرورة محمودة ، على اعتبارهما قصّتان طويلتان ، وفي الزّمن مستغرقتان ، وفي الأمكنة ممتدتان ، ناهيك عن كثرة الشّخصيات وتعدّد وتداخل الأحداث . فألفية الجزائر ، بدايتها الوجود الفينيقي، في القرن (12) ق م ، ونهايتها الحراك الشعبي السلمي (2019/02/22) ، والذي دام قرابة ثلاثة أعوام .

ثانيا : ترابط وتسلسل الأحداث : بدءً من الوجود الفينيقي ومرورا بالاحتلال الرّوماني ، الحماية العثمانية ، الفتح الإسلامي ، الاحتلال الفرنسي.

ثالثا : التجرّد من ذاتية الشّاعر : فأمام هذا الزّخم من الأحداث التّاريخية ، استطاع الشّاعر أن يتجرّد من ذاتيته ، ليتمعطف بمعطف الموضوعية ، التي يقتضيها علم التّاريخ. فكان دور الشّاعر ، أن اكتفى بتسجيل وسرد الأحداث والبطولات ، لا مؤرخا بالمفهوم التّاريخي . لذلك استند الى ضمير المتكلّمين(نحن، انّنا ، لا نبالي ، دمنا ، رحنا ، موعدنا ، لم نكن نتأثّر ، تخافنا ، لم نُخلق...، نحيا ،

هذه عيّنات من مقطع واحد (الأوّل)، لينطلي الضّمير نفسه على سائر الألفية ، أمّا ضمير المفرد المتكلّم ، العائد على الشّاعر ، فهو قليل ، ومردّه الى حالات شعورية بالفخر والاعتزاز بالوطن وأبطاله .

رابعا : تنوّع الموضوعات وتشعّبها : من تاريخ ، تراث ، ثورات ، بطولات ، ثوار ، علماء ، رجال الاصلاح ، الحرية ، السّيادة والانجازات...

خامسا : تمجيد البطولات : ففي الشّعر الملحمي ، ليس غريبا ولا مستبعدا ، أن تجد الشّاعر ممجّدا بسالة شعبه ، في الدّفاع عن أرضه ، معتزا ببطولاته .

سادسا : الانتصار للأخلاق الفاضلة : وهي أحد أهداف الشّاعر الملحمي ، حين يشيد بالفضائل والقيم الوطنية والإنسانية ، انطلاقا من ثلاثية المثل العليا (الحقّ ، الخير والجمال) . وهي الفضائل المستمدّة من الدّين الاسلاميّ الحنيف.

سابعا : الرّوح الدّينية : وقد طغت على الملحمة ، من خلال تشبّع الشّاعر بهذه الرّوح ، وغاية الشّاعر في ذلك ، هو التّأكيد على الجزائر المسلمة . وفي مقدّمة هذه الرّوح ، ذروة الاسلام ، ألا وهو "الجهاد". وهنا وجبت الاشارة أنّ الشّاعر ابراهيم قارعلي، قد افتتح ملحمته ب"اللّه أكبر". فقال :

اللّه أكبر يا جزائر أكبر
اللّه أكبر قد دعاك نفمبر

تماما كما بدأ المجاهدون الجزائريون ثورتهم ، من جبال الأوراس (1954م) ، بنداء اللّه أكبر . وفي هذه الرّوح الدّينية ، تجلّت تقنية "التّناص"، من النّوع الامتصاصي، الذي يعني توظيف الشّاعر للنّص القرآني ، بطريقة لا تلغيه ، وفي ذات الوقت تقوّي أفكار ومعاني النّص الشّعري ، كما في المواضع الأربعة الآتي ذكرها :

1/ فعن معاهدة " إيفيان"، التي دامت سنة كاملة، من شهر ماي سنة (1961) الى شهر مارس (1960) ، والموقّعة بين فرنسا الاستدمارية والجزائر ، ومن أسباب اطالة المفاوضات ، أنّ فرنسا تريد نصف الاستقلال والجزائر تريده كاملا . هنا قال الشاعر :

كِلَا إذا هي قِسمةٌ ضيزى
ويا ويل الجزائر حظّها شنآن

هذا التّناص، مأخوذ من سورة النّجم الايتان(22/21) : "... ألكم الذكر وله الأنثى ، تلك اذا قسمة ضيزى". وذلك في اشارة الى كونها قسمة غير عادلة وغريبة ، بين قوم استأثروا بالذّكور ونسبوا البنات للّه ! تماما كما كانت معاهدة ايفيان غريبة الأطوار وغير عادلة.

2/ ونقرأ في المقطع الخامس والستين من الألفية عن الشّهيد زيغود يوسف :

لا لم يمت هذا دمٌ بقميصه
كذبٍ غداً عند الصّباح يعودُ
لم يقتلوه شبّهوه فارتقى
نحو السّما كلّا فنحن شهودُ

هذان اقتباسان، من سورتي "يوسف" و " النّساء"؛ ففي سورة يوسف، جاء في الاية(18) : " وجاءوا على قميصه بدم كذب.. " ومن سورة النّساء، الآيتان157 ، 158 ،في اشارة الى عيسى عليه السّلام، نقرأ : " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم، بل رفعه اللّه إليه".

3/ وفي تغنّي الشّاعر بمنطقة وادي سوف وأعلامها ، قال :

يا ربّ وادٍ غير ذي زرعٍ غدا
فردوسنا لك ما تشاءُ قطوفُ

وهذا مأخوذ من سورة ابراهيم عليه السّلام، الآية (37) : " ربّنا إني أسكنت من ذرّيتي بواد غير ذي زرع... ".

4/ وعندما تغنّى الشّاعر بالجزائر ، قال :

فبأيّ آلاء يُكذّبُ جاحدٌ
أبدا وما قد كذّب الثّقلان

وهو الاخر اقتباس امتصاصي محمود ، من سورة" الرحمان"، التي تكررت فيها ذات الاية (31مرّة) .

ثامنا : المبالغة الشّعرية : وهي تلك اللّمسات الخفية والتّحليق الخيالي ، بعبارات قد تزيّن الشّعر والشّاعر ، أو تقلّل من مصداقيتهما ، اذا ما تجاوزت حدود المعقول ؛ تماما كقولنا : ارتفعت الأسعار ، فإن كان الارتفاع طفيفا ، يتقبّلها الزّبائن ، ون ارتفعت الى السّقف ، استهجنوها وزهدوا فيها . كذلك المبالغة في الشّعر ، فهي شبيهة بالملح في الطّعام (زيادة أو نقصا). ومن ثمّ عدّت المبالغة في الشّعر ضرورية ، مالم تتعدّ خطوطا حمراء ، كونها تنفي الجمود عن الواقعي ، اضافة الى اثارتها لعنصر التّشويق ، الذي يستحسنه المتلقي ، فيقبل على النّص . وهذه عيّنات من المبالغة الشّعرية، في ألفية الجزائر :

- فعن خولة جرجرة(فاطمة نسومر)، التي أرعبت جنرالات فرنسا، قال الشّاعر :

ما كانت العذراء مريم وحدها
أتت الفطيمة ليس مثلك فاطم
هيهات لم يرزق بمثلك آدم
أبدا و لا حوّاء بعدك عارم

وعن اقتحام الثّوار لساحات الوغى، قال شاعرنا :

يا موت أقبل هل تراك تخافنا
عجبا إذا ما نحن نقبل تدبر

وعندما تغنّى الشّاعر بمنطقة "بجاية"، وكانت تسمى النّاصرية، قال :

ما مثل هذي النّاصريّة موطنٌ
هذي بجاية جنّتي و المسكن
لا الشّام لا بغداد تعدل جنّتي
ما جنّة الفردوس منها أحسن

على أن أختم حديثي عن الخصائص الملحمية ، بالاشارة الى فرق جوهري بين الملحمة والأسطورة ، فالأبطال الأسطوريون ، يكونون من الالهة ، عند الشّعراء الوثنيين ، أو من أخيلتهم . في حين يكون الأبطال في الملحمة بشرا ، كما في ملحمة الجزائر ، ولدوا وعاشوا في أرض الجزائر ، وعنها دافعوا ودفعوا الغالي والنفيس.

أعمر سطايحي

دار القبس للنشر الإلكتروني
بومرداس

الهاتف : 0662.20.73.78

لا دخل للدولة في حجاب المرأة المسلمة

بقلم: سمية الغنوشي

فجّر مقتل الشابة مهسا أميني أواسط الشهر الماضي، على أيدي عناصر أمنية إيرانية مكلفة بحماية الأخلاق، موجة **اضطرابات واسعة** شملت طهران وامتدت إلى مدن أخرى.وبما أن هناك صلة وثيقة بين مسألة اللباس وبين السلطة والقانون في إيران، تداخلت في الحركة الاحتجاجية معطيات السياسة مع الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية، وحتى الإثنية.وكالعادة، وجدت وسائل **الإعلام الغربية**في الحادثة ضالتها، فمضت تحرّك مخزون الصور النمطية عن قمع الإسلام للمرأة واقتران حجابها بالإكراه والاضطهاد. والمضحك أن وسائل إعلام خليجية سارعت للالتحاق بالجوقة، وكأن دولها هي النموذج الملهم الأمثل للمرأة المسلمة!لم تكن **مسألة الحجاب** موضع جدل أو اعتراض في بداية التجربة الإيرانية، في أوج شعاراتها الثورية ومناخات التعبئة الحربية، في ظل حضور كاريزما الإمام الخميني. لكن هذا الزخم لم يلبث أن تلاشى، مع انقشاع سحب الحرب وحلول مرحلة رافسنجاني المنفتحة نسبيا، وتزايد تأثير الفضائيات وتقنيات التواصل الاجتماعي العابرة للحدود الجغرافية والأيديولوجية على الشباب الإيراني، إناثا وذكورا. وهكذا وجدت إيران الإسلامية نفسها في مواجهة معضلة أشبه بتلك التي جابهتها إيران الشاه، لكن بشكل مقلوب.

فقد سعى رضا بهلوي ضمن توجهاته التحديثية والتغريبية إلى فرض السفور على نساء بلاده ومنع التشادور الأسود التقليدي؛ سياسة قوبلت بمقاومة ورفض شديدين من علماء الحوزة الدينية والمجتمع المحافظ. كان ذلك من العوامل المغذية للثورة عليه وصعود نجم الإمام الخميني، الذي جمع بين المعارضة السياسية والاحتجاج الديني.وكانت المفارقة أن سعت إيران بعد سقوط الشاه إلى استنساخ تجربته على نحو معكوس. ففيما حظر هو التشادور وفرض السفور، جهدت هي في فرض الحجاب ورفض السفور.وبينما أتاح النظام الجديد لكتل واسعة من النساء الإيرانيات دخول الحياة العامة والمشاركة النشيطة في المجال السياسي، تناسبا مع ارتفاع نسب التعليم وامتداد التمركز الحضري، سعى في الآن ذاته لفرض قيود على اللباس والسلوك، وفق توجهاته العقائدية.هذا التناقض بين ثنائية التحرر والضبط بقي يسكن التجربة الإيرانية حتى يومنا هذا. فالمرأة الإيرانية تتمتع بحضور قوي وفاعل في الحياة العامة، قياسا بالكثير من شقيقاتها في الجوار الإسلامي، لكن ذلك كان مشروطا بالامتثال لحدود وقيود يضعها النظام. هذا لا يختزل المشهد النسائي الإيراني في نموذج "الحجب والمنع"، ففئات واسعة ضمنه اختارت الحجاب بقناعة ذاتية. لكن ذلك لا ينسحب على جميع الإيرانيات، فمن العبث إنكار أن شريحة منهن يرفضنه لاعتبارات ذوقية أو لخيارات أيديولوجية، أو تصور أن محاولات فرضه عليهن ببطش الدولة وترسانة قوانينها وشرطة أخلاقها تجدي نفعا.والحقيقة أن صراع الدولة مع المجتمع لفرض خياراتها في اللباس والسلوك مأزق واجه ويواجه دولا عديدة، تجندت إما لمنع أو محاصرة الحجاب وحظره، وما تركيا الأمس العلمانية وفرنسا اليوم اللائكية عنا ببعيد. جارة إيران حظرت الحجاب بقوة القانون وبطش الجيش "حارس العلمانية الأمين"، وحرمت آلاف التركيات من دخول الجامعات ومزاولة التعليم والشغل والمشاركة في الحياة السياسية.واقع ظالم جسدته أواخر تسعينات القرن الماضي قصة مروة خاشقجي بفصولها الأليمة؛ من محاكمة وطرد من البرلمان ونفي، لا لشيء إلا لتشبثها بحجابها.وفي تونس، حظر النظام ارتداء الحجاب في الجامعات ومواقع الشغل، وحتى مستشفيات الولادة، باعتباره "زيا طائفيا" وفق "المنشور 108"، الذي أصدره بورقيبةوصمم خليفته المنقلب عليه تطبيقه، بصرامة ووحشية أكثر.هنا تتقاطع العلمانية المتشددة مع الإسلامية العقائدية في الطابع التدخلي والسعي لفرض أنماط حياة وسلوك محددين بالقوة، لتكريس العلمنة هنا والأسلمة هناك. منهج مشوّه، مرهق للمجتمع وللدولة على حد سواء.يولّد تدخل الدولة لفرض أنماط معينة من الملبس والمسلك، باسم التحديث والعلمنة أو باسم الإسلام، حالة من القلق والتوتر المجتمعيين، يختلط فيها الغضب السياسي والاجتماعي بالبعد الثقافي والأيديولوجي.ويؤدّي هذا التدخل الإكراهي في خيارات الأفراد في نهاية المطاف إلى نتائج عكسية.. فإذا ركبت الطائرة يوما من طهران باتجاه إحدى العواصم الأوروبية أقلعت ورؤوس النسوة مستورة مغطاة، فما إن تحط حتى تغدو حسيرة سافرة، وقد طار الحجاب ونزل التشادور! وهو لعمري مثال منفّر معبّر عن الفشل الذريع لسياسة فرض الحجاب بقوة الدولة.مع ارتخاء قبضة مؤسستها العسكرية وصعود العدالة والتنمية منذ عقدين ونصف، لم تجد تركيا العلمانية بدا من **الابتعاد عن نموذج التدخل** الإكراهي في خيارات الأفراد، والتعايش مع الطابع التعددي للمجتمع التركي. وليس أمام إيران الإسلامية اليوم بدّ من التعايش مع الطابع التعددي للمجتمع الايراني.ما ضر إيران الإسلامية إذا كشفت بعض من نسوتها خصلات من شعورهن أو خيرن عدم لبس الحجاب أصلا؟ وما ضر فرنسا اللائكية إذا غطت شابات مسلمات شعورهن في المدارس والمعاهد والفضاءات العامة، انسجاما مع قناعاتهن الدينية؟

ما دخل الدولة بشعر النساء، كشفنه أم حجبنه؟!مهمة الدولة رعاية المصالح العامة للمجتمع، لا التطفل على الأفراد والتدخل في خياراتهم الشخصية وأذواقهم الخاصة.نعم، من حق النظام الإسلامي ترغيب الفتيات الإيرانيات في الحجاب وتحبيبه إلى نفوسهن عبر مؤسساته الثقافية والتعليمية والإعلامية، لكن ليس من حقه فرضه على من هنّ له كارهات.حجاب المرأة تعبير عن قناعات ذاتية منبعها القلب ومناطها إرادة حرة تكسبه القيمة والمعنى. **فرض الحجاب بالقانون** والبوليس إساءة بالغة له ولحاملته، ترسّخ الصور السائدة عن المرأة المسلمة المضطهدة الخانعة وتعطي مبررا لمنعه وحظره بالقانون وأدوات الدولة، كما تفعل فرنسا اللائكية وتطمح لفعله أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا. ليرفع الكل أيديهم عن حجاب المرأة المسلمة، وليخوضوا معاركهم السياسة بعيدا عنها!

ملاحظة التحرير : الدولة المسلمة لا تفرض الجلباب، و لكن تقنع بالحكمة و الموعظة الحسنة ، ولا تسمح بالسفور و التبرج .

سمية الغنوشي - تونس

القبس
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019

القبس
وجهان... لعملة واحدة

القبس
بعد 30 سنة من دخول العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟

القبس
أحمد أويحي
عين على الحكومة ... و أخرى على الرئاسة

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
البادة الجزائر
القمة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحية
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
الكاتبة ليلى العوير
الحركة الأدبية
لعين حالة من الانعاش و الانتاجية
ثقافية الكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من الباهدة

القبس
الجيش و الحلقة الأبدي الى الرحيل
من الحلقة الأبدي الى الرحيل

القبس
بومدين
... الأسطورة

القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟

القبس
الشهيد: ميلود رمضان
كان ضحية أم متهم ؟

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل

القبس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
منارة للعلم و المعرفة

القبس
كورونا ... أيها القاتل اللعين

القبس
رحلة في مكتب
مع حياة قاصدي
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله

القبس
فقه القرآن
الشيخ
أبو جرة سلطاني
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
سادخل في عالم الرواية المثير

القبس
الملف : الأديبة المخضرمة
زهور ونيسي
بليل أول نوفمبر ...
أو المرجعية الغائبة

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ

القبس
الأديبة جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة

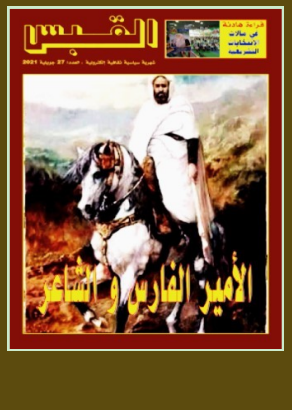
القبس
الأمير القادر و أشياعه

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب

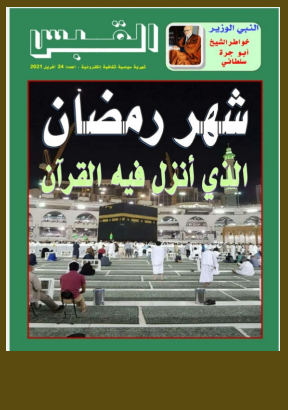
القبس
الشيخ الوزير
جواهر الشيخ
أبو جرة سلطاني
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

القبس
الحكومية و الحصانة السياسية ... وداد بوشامي
الدستور التوافقي مازال بعيدا

القبس
الشاعرة: جميلة بن حويلة
نعم ... الشعر ديوان العرب

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء

القبس
رحلة في كتاب
مسعود زقار
أو ... القبر المنسي

القبس
مصالي الحاج ... و الثوار
من خان ... من ؟

القبس
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد

القبس
الكاتبة الجزائرية د / آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مؤلمة

القبس
الأديبة وحيدة ميرا رحيمي
بيني و بين الحرف حكاية حب

القبس
مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الاستعمار الفرنسي
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة
للحراك المبارك

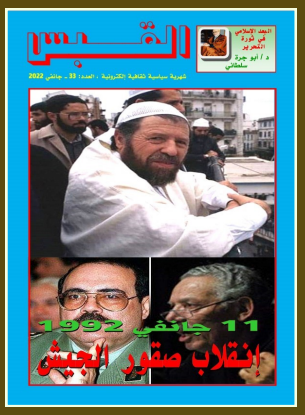
القبس
11 جانفي 1992
انقلاب صقور الجيش

القبس
الجزائر ـ فرنسا
هل هي سحابة صيف

القبس
الشهداء ... يموتون هذا الأسبوع

القبس
وداعا ... شيخنا القرضاوي

القبس
الجزائر ـ فرنسا
بداية عهد
FOULABOOK.COM

القبس
4 سنوات
40 عددا

القبس
الأديبة د / نبيلة عبودي
الرواية الشبابية بخير
FOULABOOK.COM

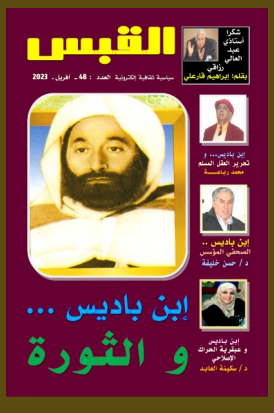
القبس
ابن باديس ...
و الثورة

القبس
إتفاقيات إيفيان
ما لها و ما عليها ؟

القبس
الإتحاد المغاربي
كان حلما ... فهوى
بريكة ... التاريخ يتكلم

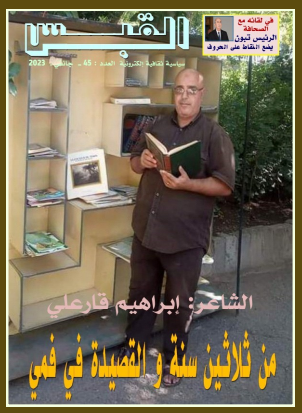
القبس
الشاعر: ابراهيم قارعلي
من ثلاثين سنة و القصيدة في فمي

القبس
في الذكرى الثالثة لانتخاب الرئيس تبون
إنجازات تحققت ... و أخرى في الطريق

القبس
بنغلاديش
المعجزة الأسيوية القادمة

القبس
العقيد محمد شعباني
ظالم .. أم مظلوم ؟

القبس
رجب طيب أردوغان
سلطان العرب و المسلمين

القبس
الأديبة المغتربة حياة قاصدي

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولاية بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين
- الثقة و المصداقية